أحد الأجداد

باسم الآب و الابن والروح القدس الإله الواحد آمين

ياأحباء، نقيم في هذا الأحد تذكار الآباء الأجداد،أجداد الرب يسوع بالجسد الذين قبل الشريعة ، والذين أيضاً كانوا في الشريعة.

الملفت للنظر أن المقطع من الرسائل الخاص بهذا الأحد و كذلك المقطع الإنجيلي الذين سمعناهم قبل قليل يحدثنا الرسول بولس في رسالته الى أهل كولوسي بأن حتى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فأيضاً ستظهرون حينئذٍ معه

في المجد ومن ثم يتكلم قائلا: أن أميتوا أعضائكم التي على الأرض أما الأن فاطرحوا الكل(أي الغضب، السخط، التجديف، الكلام القبيح....والبسوا الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه.

حيث في النهاية يكون لا عبد ولا حر بل المسيح هو كل شيء و في الجميع و الواقع الإنجيلي الذي يتكلم عن ذلك المثل الذي سمعناه عندما أعد سيد البيت عشاء. السؤال الملفت للنظر لماذا أختار آباؤنا القديسون في هذا الأحد

الذي هو قبل الميلاد والذي هو متعلق بالميلاد ،حيث نعيد لأجداد الرب يسوع بالجسد،هذين المقطعين من الإنجيل حتى نسمعه ونحن نقترب من يوم

الميلاد الى التجسد الإلهي، وكأن اذا تأملنا في المقطع الإنجيلي وكأن في الميلاد ،في التجسد الإلهي الرب يريد أن يعيدنا من جديد الى مائدته الى عشائه لنكون معه ،رب المنزل أعد عشاء ولأن المدعوون تحججوا

واحد لم يأت لأن عنده عمل وآخرلم يأت لأنه اشترى بقرة أو أرضا أو.....كل واحد كان يتحجج بحجة ما، باهتمامات ما، بانشغالات ما، ولم يأت إلى المائدة التي هو مدعو اليها، فكان الرب في التجسد الالهي أتى هو إلينا،لكي يعيدنا إليه،لكي نعود الى مائدته، إلى أحضانه، إلى الملكوت الذي فقدناه بالخطيئة،وهنا الرسول بولس وكأنه يشرح ما معنى هذه العودة

ما معنى أن نلبي الدعوة وأن تأتي الى المائدة التي يدعونا اليها الرب ،تلبية هذه الدعوة يقول الرسول البسوا الانسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على

صورة خالقه ..تلبية هذه الدعوه أن نتجدد ،هي أن يعود الواحد الى ذاته وآنذاك يجعل

صورة الله واضحة فيه ،وهذا ما نردده في ترانيم الميلاد على سبيل المثال:
المسيح ولد فمجدوه، المسيح أتى من السموات فاستقبلوه، المسيح على الارض فارتفعوا....
وكثيرا ما نردد ونقول في ترانيم الميلاد أن المسيح أتى لكي يعيد جبلة آدم الساقط لكي يجدد دعوة آدم الساقط .
نعم ،علينا أن نتذكر أننا مقبلون الى يوم الميلاد المجيد حيث هي دعوة مفتوحة للجميع،تذكروا الحادثة الإنجيلية، أعطى السيد رب المنزل أوامره أن يخرجوا الى الشوارع وينادوا الجميع الكل مدعوون ،نعم علينا أن نعود إلى بيتنا الأبوي
إلى أحضان أبينا السماوي، وهذه العودة تكون بأن نكتشف أن الله ساكن فينا ،وحتى نكتشف ذلك علينا أن نزيل الغشاوة عن عيوننا،علينا أن نزيل هذه السحابة من الرذيلة من الأهواء من الضعفات فآنذاك نكتشف مباشرةً وجه الله في داخلنا وهذه هي العودة الحقيقية الى أحضان الرب اذً فلنتذكر هذا القول متى ظهر المسيح و"ظهر المسيح وأتى المسيح إلينا" وهوينادينا الذي هو حياتنا فأنتم أيضا تظهرون معه في المجد ،نعم ظهر المسيح لكي يعطينا
مجده االإلهي ويجعلنا نتمتع بهذا المجد الالهي وهذا يكون بأن نجعل المسيح يصبح الألف و الياء في حياتنا أن يكون المسيح هو الكل في الكل في حياتنا كما يقول الرسول في المقطع الذي سمعناه: أن يكون المسيح هو كل شيء وفي الجميع هو المبارك والممجد الى الأبد آمين.